# قراءة الميعاد في القدس الشريف خلال القرن الثامن الهجر ي/ الرابع عشر الميلادي في ضوء وثائق الحرم القدسي الشريف

# The Reading of Mi'ad in Jerusalem during the 8th A.H / 14th century In light of Holy Haram Collection Documents.

د/ محمد فوزي مصري رحيل (•)

**ملخص**

عرفت مجالس قراءة الميعاد كمظهر من مظاهر الحياة العلمية في القدس الشريف في العصر المملوكي، ساعد على انتشارها تشجيع السلاطين سعيًا لتثقيف العامة ثقافة دينية سليمة ابتغاءً لأجر الله ومثوبته، بجانب إظهار حرص السلطنة على حماية الدين الإسلامي وإقامة شعائره، بالإضافة إلى كثرة العلماء الموسوعيين والتأثير الكبير للمتصوفة.

تعتمد هذه الدراسة على عدد من الوثائق التي تضمنتها مجموعة وثائق الحرم القدسي الشريف، والتي ارتبطت بقارىء الميعاد -الذي أغفلته كتب التراجم- برهان الدين إبراهيم الناصري. وقد وفرت هذه الوثائق مادة ضافية للتعرف عن قرب على حياة قارىء الميعاد وتقلبه الوظيفي بشكل ينبض بالحياة، كما أماطت اللثام عن شروط تولى الوظيفة وراتبها وأماكن مزاولتها والرقابة عليه ووضع قارىء الميعاد الاجتماعي والاقتصادي.

**الكلمات المفتاحية:** القدس، المماليك، الميعاد، الوثائق، الوعظ

---

(•) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد- كلية التربية – جامعة مطروح

**Abstract**

Gatherings for reading the Mi'ads were recognised as a feature of scholarly life in Al-Quds Al-Sharif during the Mamluk era. The sultans encouraged their spread, aiming to educate the public with sound religious knowledge in pursuit of good rewards and blessings. This demonstrated the Sultanate's commitment to protecting Islam and upholding its rituals. Additionally, the presence of numerous polymath scholars and the significant influence of Sufism played a crucial role.

This study is based on several Al-Haram Al-Sharif documents related to a Mi'ad reader overlooked by biographical sources: Burhan al-Din Ibrahim al-Nasiri. These documents provide comprehensive material offering a closer look at the Mi'ad reader's life and professional transitions vividly and dynamically. They also shed light on the conditions for assuming the role, its salary, locations of practice, supervision, and the social and economic status of the Mi'ad reader.

**Keywords:** Jerusalem, Mamluks, Mi'ad, Documents, Preaching

**مقدمة:**

شهد القدس الشريف في العصر المملوكي رواجًا علميًا واضحًا[١]، نتيجة توافد العلماء من مشارق الأرض ومغاربها إلى معاهده العلمية متعلمين ومعلمين، منهم من أقام بها مدة قصيرة، ومنهم من طابت له الحياة حتى لقي ربه. وقد أسفر هذا النشاط العلمي عن اشتهار عددٍ كبيرٍ من العلماء الذين انتهي سلاسل نسبهم بالمقدسي نسبة إليه[٢]. وبسبب هذا النشاط الواضح في شتى المجالات دونت كثير من الوثائق طوى الزمن كثيرًا منها -لأسباب وتقلبات عديدة مرت بها مدينة القدس الشريف- وبقي القليل جمع في مجموعات وثائقية جمعت ووزعت على شتى نواحي الحياة فيها. وقد أدرك الباحثون قيمة هذه الوثائق ومن ثم جعلوها مصدرًا للعديد من دراساتهم. ويلحظ مطالع وثائق الحرم القدسي الشريف وجود عددٍ غير قليل منها يتعلق بموضوع واحد هو مجالس "قراءة الميعاد"، قامت على أساسها هذه الدارسة.

**الدراسات السابقة**

يلحظ مراجع قواعد البيانات أن البحوث والدراسات التي جرت حول الحياة العلمية في هذه المدينة المقدسة في عصر سلاطين المماليك لم تهتم بموضوع البحث، فيما خلا إشارة من

---

[١] حول الحركة العلمية في القدس انظر: مجير الدين الحنبلي (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، المتوفى ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م): الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، تحقيق محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنيس، مدينة الخليل، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحات ١٧٦- ٣٩١؛ نهلة أنيس مصطفى: "أضواء على الحركة العلمية في القدس خلال القرن التاسع الهجري- الخامس عشر الميلادي"، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، العدد العشرون، يناير ٢٠٠٩م، صفحات ٧٠٩- ٨٠٥، على منصور نصر: "الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – الحولية الثانية والعشرون، العدد ١٦٩ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م؛ ضياء الدين محمد يونس: الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

[٢] علي منصور: "الحياة العلمية في القدس"، ص ٦١-٦٤.

المؤرخ الراحل علي السيد علي[١]، بالإضافة إلى دراسة سعيد الجوماني **Aljoumani** وكونراد هيرشلر **Hirschler** المنشورة ذات الفائدة الكبيرة فيما يتعلق بثقافة قارىء الميعاد ودخله[٢] والتي دار محورها حول نشر الوثيقة رقم ٦١ من وثائق الحرم القدسي الشريف المتعلقة ببيع كتب قارىء الميعاد برهان الدين الناصري بعد وفاته[٣]. وكان أولرخ هيرمان Ulrich Haarmann[٤] قد أشار إلى محتويات الوثيقة في مقاله عن "مكتبة أحد علماء القدس في القرن الرابع عشر".

**منهج الدراسة وإشكاليتها:**

أما عن منهج الدراسة فقد اتبع الباحث عددًا من أدوات منهج البحث التاريخي من تحليل ومقارنة واستقراء واستنباط لاستنطاق هذه الوثائق لإعطاء تصور جلي عن هذه الوظيفة، مع مقارنة ما ورد فيها بما سطرته المصادر المتنوعة من إشارات حول هذه الوظيفة في بقاع أخرى في مصر والشام والحجاز.

وفيما يتعلق بإشكالية الدراسة فإنها تتمحور حول قيمة مجالس المواعيد ودورها في الحياة العلمية في القدس الشريف في فترة الدراسة، الأمر الذي يطرح العديد من الاستفسارات وعلامات الاستفهام منها: ما المقصود بمجالس المواعيد؟ ما الظروف التي ساعدت على رواج هذه الوظيفة؟ ما شروط تولى وظيفة قارىء الميعاد؟ وفي أي مناطق القدس الشريف كانت تعقد

---

[١] "وثائق الحرم القدسي الشريف وأهميتها في دراسة الحياة الثقافية في القدس في العصر المملوكي"، مجلة التربية– قطر، السنة ٣١، العدد ١٤٠، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٥– ٢٤٦.

[2] Aljoumani, S and Hirschler, K, Owing Books and Preserving Documents in medieval Jerusalem the library of Burhan Al-Din, Edinburgh University Press, 2003, p. 36-38.

[3] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 061

[4] The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients 61 (1984), S. pp. 327-333.

مجالس المواعيد، ولما تم اختيارها؟ من المسئول عن تمويل مجالس المواعيد وهل كان مرتبها ثابتًا أم متغيرًا؟ ما وسائل الرقابة التي طبقت لضمان التزام قارىء الميعاد بالقيام بمهام وظيفته؟ ما الآثار المترتبة على انتشار مجالس المواعيد في القدس؟ ما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لقارىء الميعاد؟ هل تمكن قارىء الميعاد من تكوين تنظيم طائفي مثل باقي الحرف حينئذ؟ هل خضع أصحاب مجالس المواعيد لسلطة المحتسب؟ هذه كلها إستفسارات مطروحة سوف يسعى الباحث للإجابة عنها. وقد قسمت الدراسة لمقدمةٍ وتمهيدٍ وعددٍ من المباحث وخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

**وثائق الحرم القدسي الشريف:**

أما عن مصدر وثائق الحرم القدسي الشريف التي قامت الدراسة على أساسها فتتكون من مجموعة وثائق متعلقة بمدينة القدس والحرم القدسي الشريف، تنوعت بين: مراسيم سلطانية تتعلق بالأوقاف، ومراسيم من الأمراء وكبار الموظفين، ودفاتر حسابات، عقود زواج، وعقود بيع، وجرد تركات متوفيين، وبعض الأغراض الأخرى[1]. ومن الجدير بالذكر أن هذه الوثائق اكتشفت عام **١٣٩٤**هـ / **١٩٧٤**م في خزانة مهجورة بالمتحف الإسلامي بالقدس الشريف، الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من ساحة الحرم قبالة باب المغاربة، والفضل في الكشف عنها يرجع إلى مساعد مدير المتحف الأستاذة أمل أبو الحاج. وقد بلغ عدد ما كشفت من وثائق على مرحلتين إلى حوالي **١٨٠٠** وثيقة تحويها **٨٨٣** ورقة تغطي الفترة الزمنية من المحصورة فيما بين عامي **٦٠٤** - **٨٨٦**هـ/ **١٢٠٨**- **١٤٨١**م. وبالتعاون مع أمل أبو الحاج قامت ليندا ثروب Linda Northrup الباحثة بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة ماكجيل بكندا بأصدرا دراسة حول هذه الوثائق تضمنت خمسين وثيقة، على أن الفضل الكبير يرجع إلى المؤرخ دونالد ليتل

---

(1) Lutfi, Huda, Al-Quda al-Mamlukiyya A history of mamluk Jerusalem based on the Haram Documents, Berlin, KLAUS SCHWARZ VERLAG , 1985, p. 10,11.

Donald Little[١] الذي ذهب إلى القدس مع ليندا ثروب والمصور مارتن ليونز Martin Lyons وقاموا بتصوير كل الوثائق على أربع ميكروفيلمات، حُفظت نسخة منها في المتحف الإسلامي بالقدس ونسخة في المعهد الإسلامي بجامعة ماك جيل[٢]. وقد كتبت هذه الوثائق في معظمها على ورق الكاغد بينما دون عدد قليل منها على الرق المصنوع من جلود الحيوانات، ويرجح الباحث كريستيان ميلر Christian Muller أن أساس هذه الوثائق أرشيف جمعه قاضي القدس شرف الدين عيسى الخزرجي لاستخدامه الشخصي[٣].

---

[١] بذل دونالد ليتل جهدا مشكورًا في تصنيف وفهرسة والتعريف بالوثائق من خلال عمله القيم: كتالوج وثائق الحرم القدسي الشريف الإسلامية

Little, D., A Catalogue of the Islamic documents from Al-Ḥaram Aš-Šarif in Jerusalem, Beirut, 1984.

[٢] زياد العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، ج١، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٣، ص ٣٩، ٤٠.

Rudnicka-Kassem, D., "The Haram Collection and It's Importance for Studying the History of Jerusalem during the Mamlûk.s Days. Haram 102: Study of the Document, in: ACTA ASIATICA VARSOVIENSIA, No. 25, 2012, pp. 169-172.

[٣] حول رأي كريستيان ميلر في وثائق الحرم القدسي الشريف انظر:

Muller, C., "The Haram AL-ŠARĪF Collection Of Arabic Legal Documents In Jerusalem: A Mamlūk Court Archive?", in, Al-QanṬara, XXXII 2, julio-diciembre 2011, pp. 435-459

القاضي شرف الدين الخزرجي: هو شرف الدين عيسى بن جمال الدين غانم بن شرف الدين عيسى (المتوفى ٧٩٧هـ/١٣٩٥م)، وقد عمل نائبًا لقاضي نابلس بين عامي ٧٨١-٧٨٥هـ/١٣٨٠-١٣٨٣م، ثم تولى قضاء القدس عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م، ثم عين قاضيًا للقضاة في الفترة من ٧٩٥-٧٩٧هـ/١٣٩٢-١٣٩٥م. عنه انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٢١٥.

وصلت إلى مصر أول نسخة من وثائق الحرم القدسي الشريف عن طريق الأستاذ الدكتور علي السيد علي-يرحمه الله-[١] مستخدمًا إياها في عددٍ من الدراسات. كما اهتم بهذه الوثائق -كذلك - الأستاذ الدكتور محمد نصر عبد الرحمن -أطال الله في عمره-[٢] في عددٍ من البحوث الوثائقية.

هذا وتقوم الدراسة على عدد من الوثائق التي اهتمت بقراء المواعيد والمبينة في ملحق الدراسة، على أن الأمر اللافت للانتباه أن تلك الوثائق تتعلق بشخص واحد هو برهان الدين إبراهيم بن رزق الله الناصري وتمتد فيما بين عامي **٧٦٥ - ٧٩٠**هـ / **١٣٦٤- ١٣٨٨**م، والأمر الأكثر غرابة صمت المصادر التاريخية وكتب التراجم والفهارس عن الترجمة لحياة برهان الدين أو حتى الإشارة إليه.

---

[١] الأستاذ الدكتورعلى السيد علي: أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الفيوم (المُتَوَفَىَ سنة **١٤٣٩**هـ/ **٢٠١٧**م). من بحوثه التي قامت على أساس وثائق الحرم القدسي الشريف:

- وثائق الحرم القدسي الشريف مصدر لدراسة بعض جوانب التاريخ الاجتماعي للقدس في العهدين الأيوبي والمملوكي، مجلة الدرعية، العددان ٦ و٧ ربيع آخر ورجب، **١٤٢٠**هـ / أغسطس ونوفمبر **١٩٩٩**م، الصفحات **٣٤٣- ٣٩٨**.
- وثائق الحرم القدسي الشريف وأهميتها في دراسة الحياة الثقافية في القدس في العصر المملوكي، مجلة التربية، الدوحة، العدد **١٤١**، مارس **٢٠٠٢**م، الصفحات **١٩٠-٢٢٥**.
- وثائق الحرم القدسي الشريف وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي للقدس في العصر المملوكي، المجلة التاريخية المصرية، العدد **٤٣**، **٢٠٠٥**م، الصفحات **٥٧٠- ٦١٥**.

عنه انظر: محمد فوزي رحيل، "علي السيد علي رائد دراسات الحرم القدسي الشريف"، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد ٦، **٢٠١٨**م، ص **١٣**، **١٤**.

[٢] من بحوثه: "التعاملات القضائية لأهل الذمة في القدس المملوكية في ضوء وثائق الحرم القدسي الشريف"، مجلة المؤرخ العربي، العدد **٢٢**، أكتوبر **٢٠١٤**، ص ص **١٥٧-١٨٤**.

An Arabic Marriage Contract and Subsequent Divorce from Mamluk Jerusalem: The Ḥaram al-Sharīf No. 302", IN Mamluk Studies Review, Vol 22, 2019, pp. 121-136.

**تمهيد**

**قراءة الميعاد بين اللغة والمصطلح**

"قراءة الميعاد" مصطلح مكون من كلمتين: قراءة و ميعاد. والقراءة من الفعل قرأ وتعني التلاوة، نطقًا عن نظرٍ أو حفظٍ[١]. وعند ابن منظور[٢] والفيروزابادي[٣] قرأ تعنى تفقه أو تنسك، وقرأت أي صرت قارئًا ناسكًا.

الميعاد والموعد من الفعل وعد[٤] وجمعها مواعيد وميعاد العمل دوامه ووقته[٥] فيكون الموعد وقتًا محددًا لإنجاز العمل، و(الميعاد) لابد أن يكون له وقتًا محددًا وموضعًا معينًا[٦].

أما في الاصطلاح فيمكن تعريف مجلس قراءة الميعاد بأنه: مجلس علم خصص لقراءة العلوم الشرعية (القرآن – الحديث- السير) من قبل متخصص واسع الثقافة، يسمح بحضوره العامة والخاصة، في أيام محددة وفي مكان معين بأسلوب رائق جذاب يسهل عل الحضور فهمه، بغرض الوعظ والإرشاد والحض على التقوى، تموله الدولة أو يموله أحد المحسنين طلبًا لأجر الله ومثوبته[٧].

---

[١] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠م، ص ١٧٨٩.

[٢] (محمد بن مكرم الخزرجي، المتوفى ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ج١، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٢٥.

[٣] (مجد الدين محمد بن يعقوب، المتوفى ٨١٧هـ /١٤١٤م ): القاموس المحيط، باعتناء أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، القاهرة ،دار الحديث، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٢٩٨.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٤٧٨؛ الفيومي (أحمد بن محمد بن علي، المتوفى ٧٧٠هـ/ ١٣٦٠م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٦٦٥.

[٥] مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٤٦٦.

[٦] الفيومي، المصباح المنير، ص ٦٦٥؛ الفيروزابادي، المعجم المحيط، ص ١٧٦٤.

[٧] المقريزي(أحمد بن علي، المتوفى ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٦م، ص ٨٢٧، حاشية ٣؛ النويري (أحمد بن عبد الوهاب، المتوفى ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب،

**قراءة الميعاد في دولة سلاطين المماليك**

اهتمت دولة سلاطين المماليك في مصر والشام اهتمامًا بالغًا بقضية التعليم ورعايته وعليه فقد كثرت معاهد التعليم في شتى بقاع السلطنة ومنها القدس الشريف بحكم مكانتها الدينية وما ترتب عليها من مكانة علمية. وقد شاع انتشار مجالس قراءة المواعيد كمظهر من مظاهر التثقيف الديني للعامة في شتى بقاع السلطنة. ففي مكة المكرمة عرف محمد بن عبد الله بن أبي المكارم، المتوفى محرم ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م بقراءة المواعيد بجانب الخطابة ونظارة الحرم المكي[١]. كما عرفت المدينة المنورة مجالس الميعاد حين أمر الوزير الصاحب ابن حنا[٢]عام ٧٠١هـ/ ١٣٠٢م بقراءة

---

ج٣١، تحقيق نجيب فواز وحكمت كشلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٠٣.

Aljoumani, S and Hirschler, K, Owing Books and preserving Documents in medieval Jerusalem, p. 36-37.

[١]الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، المتوفى ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص ٢٢٧.

[٢]الصاحب بن حنا: هو على بن محمد بن سليم المعروف بالصاحب بن حنا، كان من أعلام المعممين وكبار الإداريين، ينحدر من أصول مسيحية فقد أسلم جده وكان اسمه حنا فغير اسمه إلى سليم، لكن اسم حنا ظل مصاحب للحفيد طوال حياته، تولى وزارة السلطان الظاهر بيبرس فمنحه السلطان سلطات واسعة في إدارة البلاد لما أبداه من مهارة إدارية عالية، وكان السلطان يدعوه أبي. وزادت مكانة ابن حنا زمن ولاية الملك السعيد بن الظاهر بيبرس، توفي في ذي الحجة ٦٧٧هـ/ إبريل ١٢٧٨م . عنه أنظر: الكتبي (محمد بن شاكر، المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): فوات الوفيات والذيل عليه، ج٣، تحقيق إحسان عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٧٣م، ص ٧٧-٧٨؛ المقريزي (أحمد بن علي، المتوفى ٨٤٥هـ / ١٤٤١م): المقفى الكبير، ج٥، تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م، ص ٧٠٦؛ محمد عبد الغني الأشقر: الوزارة والوزراء، في مصر في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، ص ٩٠ .

المواعيد بكثرة وترتب على ذلك تواري مظاهر التشيع التي فشت في المدينة قبل ذلك العهد[١]. وفي دمشق كان عمر بن مسلم الملحي ٧٢٤- ٧٩٢هـ / ١٣٢٤ – ١٣٩٠م الذي وصفت مجالس مواعيده بأنها كانت نافعة للخاصة والعامة، وبخاصة العامة الذين وصفوا بالكثرة[٢] أي أنه كان مهتمًا في مجالس مواعيده بتلبية احتياجات العامة بأسلوب سهل، والخاصة من العلماء وطلاب العلم وما يحتاجونه من تبحر في بعض مسائل الفقه والوعظ. ويعد يحي بن أحمد القبابي المصري الدمشقي٧٦٠- ٨٤٠هـ/ ١٣٥٨- ١٤٣٦م من أشهر قراء الميعاد في دمشق[٣]، بالإضافة إلى محمد بن الحسيني الحنبلي المتوفى عام ٨٢٥هـ / ١٤٢٢م الذي وصف بأنه كان يقرأ المواعيد قراءة صحيحة[٤]، وفي بعلبك الشام عرف الشيخ أحمد بن محمد السلاوي المغربي ٧٤٠-٨١٣هـ / ١٣٣٩- ١٤١٠م بقراءة المواعيد[٥].

---

[١]ابن فرحون (عبد الله بن محمد المتوفى ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م): نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تحقيق حسين محمد علي، بيروت، شركة دار الأرقم، ١٤١٦هـ، ص ٢٢.

[٢]أبو المحاسن (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، المتوفى ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٢، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص ٤٥؛ النعيمي (عبد القادر بن محمد، المتوفى ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م): الدارس في تاريخ المدارس، ج١، فهرسة إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٤١هـ / ١٩٩٠م، ص ٣٢؛ ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد، المتوفى ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٨، تحقيق محمود الارناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٥٥٤.

[٣]النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص ٢٢٢.

[٤]النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ١٤٧.

[٥]السخاوي (محمد بن عبد الرحمن، المتوفى ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت، ص ٣١١؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، ج ١، تحقيق محمود الجبيلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م، ص ١١٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص ١٤٩

أما في مصر فكثرت مجالس المواعيد ومنها مجلس وعظ مشهور في جامع أحمد بن طولون صرف عنه عام ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م محمد بن زين الدين النقاش الذي كان حيا بين عامي ٧٤٧-٨١٩هـ/ ١٣٤٦- ١٤١٦م[١]، واشتهر أيضًا عبد الجبار بن علي الأخطابي بالقراءة في مصر وفي مكة أيضا[٢]، ومحمد ابن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن بنت الميلق ٧٣١-٧٩٧هـ / ١٣٣٠- ١٣٩٤م، الذي اهتم بالوعظ وعمل المواعيد حتى اشتهر وذاع صيته في ظل اتساع علمه وذكائه وحسن نظمه[٣]، وفي القدس عرف الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن منصور بقراءة المواعيد ٧٨٢-٨٦٦هـ/ ١٣٨٠- ١٤٦١م[٤].

**عوامل رواج وظيفة قراءة الميعاد:**

ساعد على ازدهار وظيفة قراءة المواعيد في عصر سلاطين المماليك عدة عوامل في مقدمتها: **تشجيع السلطنة للعلم ومجالسه**، فقد وجد العديد من الدلائل للاهتمام بمجالس المواعيد مثل اهتمام السلطان زين الدين كتبغا الذي حكم خلال الفترة بين عامي ٦٩٤- ٦٩٦هـ /١٢٩٤- ١٢٩٦م وكان يحب قراءة المواعيد[٥] ووصف بأنه "يؤثر أمور الديانة"[٦] تعبيرًا عن تدينه وورعه الشديدين. كما أمر المنصور لا جين الذى تولى أمور السلطنة بين عامي ٦٩٦-٦٩٨هـ / ١٢٩٦-١٢٩٨م بعمل مشيخة لقراءة الميعاد بجامع أحمد بن طولون ضمن منشور

---

[١] المقريزي: السلوك، ج٤ ق ٣، ص ١١٠٢.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص ٣٥. ولد عبد الجبار بن علي بن محمد الاخطابي الطولوني القاهري عام ٨٥٠هـ وجاور بمكة عام ٨٩٣هـ ولا نعلم تاريخ وفاته على التدقيق.

[٣] ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد، المتوفى ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٥، تصحيح د. سالم الكرنكوي، (حيدر أباد، الدكن- دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص ٢٤٣.

[٤] العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ٢٩٣-٢٩٤.

[٥] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ٢٠٢.

[٦] الشوكاني (محمد بن علي، المتوفى ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص ٥٨.

وجه للأمير سنجر الدوداري تضمن معه درسًا للتفسير ودرسًا للحديث النبوي وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة ودرسًا للطب[١]. ومن ذلك نفهم أن درس المواعيد كان درسًا عامًا لكل الناس بلا تمييز.

لا ينكر أثر **نظام الوقف الإسلامي** في دعم مجالس المواعيد، وقد نالت القدس نصيبًا كبيرًا منه في العصر المملوكي[٢]؛ بسبب مكانة المدينة الدينية التي لا تنكر[٣]، ومراجعة الوثائق المرتبطة بمجالس المواعيد تؤكد ذلك بوضوح تام، فقد مولت مجالس المواعيد كلها من أوقاف المحسنين رجاء لثواب الله ومنها على سبيل المثال ما ورد في الوثيقة رقم ٤ بتاريخ ١٥ محرم ٧٨١هـ/ ١٣ مايو ١٣٧٩م[٤].

كما أسهمت **كثرة العلماء أصحاب الثقافة الموسوعية** في رواج قراءة المواعيد. ولدينا كثير من النماذج التي انتشرت في كل بقاع السلطنة وقرأوا المواعيد ومنهم: محمد بن عامر الحنبلي المتوفى ٧١٢هـ/ ١٣١٢م الذي اشتهر بدمشق وعرف بأنه صاحب الميعاد الكبير[٥]. والشيخ تقي الدين محمد بن أبو بكر الموصلي المتوفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م[٦] الذي ذاع صيته بدمشق أيضًا،

---

[١] المقريزي: السلوك، ج١، ق ٣، ص ٨٢٧.

[٢] حول الوقف الإسلامي في فلسطين في فترة الدراسة انظر: فايز إبراهيم الزاملي: الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٠م؛ أنس عبد الله المحمد: الحياة الاجتماعية في القدس في عصر المماليك على ضوء وثائق الحرم القدسي الشريف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠١٠م، ص ٢٣٠..

[٣] من أمثلة الأوقاف التي خصصت للقدس: وقفية الأمير تنكز. انظر: العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٠٨- ١٢١. ووقفية خاصكي سلطان. انظر العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٢٧-١٤٢.

[4] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Central Microfilm Center, McCil University, 1980, Doc 4. ؛ العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٩٨.

[٥] ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر، المتوفى ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، باعتناء حسان عبد المنان، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٨٩.

[٦] ابن كثير: البداية والنهاية، ص ٢١٥٤.

وكذلك الشيخ فخر الدين عثمان بن علي المعروف بابن بنت أبي سعد المتوفى سنة ٧١٩هـ /١٣١٩م[١].

أما في القدس قد نشأت العديد من الأسرات العلمية التي اشتهر افرادها بالتعمق في مختلف العلوم النقلية والعقلية مثل أسرة بني قدامة وبني غانم وبني جماعة[٢]، وقد تميز أيضًا قارىء الميعاد الشيخ برهان الدين الناصري المتوفى سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م[٣] بموسوعية الثقافة، أكد ذلك تنوع أسفار مكتبته التي تعرفنا عليها من قريب من خلال الوثيقة رقم ٦١ من وثائق الحرم القدسي الشريف المتعلقة ببيع هذه المكتبة، وقد بدا منها الموسوعية المشار إليها حيث كان منها: كتب قراءات القرآن، وكتب الفقه، وكتب التصوف، والرقائق، وكتب النحو والبلاغة، وكتب فضائل القدس، والفكر السياسي، والتاريخ والفلسفة وتأويل الأحلام[٤].

---

[١] السبكي (عبد الوهاب بن علي، المتوفى ٧٧١هـ / ١٣٧٠م): طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٤م، ص ١٢٥.

[٢] عن هذه الأسر ودورها في الحياة العلمية في القدس في عصر المماليك انظر: ضياء الدين محمد يونس: الاسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠١٩م.

[3] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 108.

يرجح أولرخ هيرمان Ulrich Haarmann أنه توفي قبل ٣ شعبان ٧٩٠هـ/ ٧ أغسطس ١٣٨٨م نظرا لأنه في هذا التاريخ حصلت أرملته على المخصصات المالية لنفقة أبناء برهان الدين من الأوقاف. لكن من الوثيقة رقم ١٦ تبين لنا أن محكمة القدس قد وثقت قرض من أموال أيتام برهان الدين في ٨ ذو الحجة ٧٨٩هـ / ٣٠ ديسمبر ١٣٨٧م إذن توفى قاريء الميعاد برهان الدين الناصري قبل هذا التاريخ. انظر:

Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 16; Ulrich Haarmann, The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, pp.333.

[4] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 061; Aljoumani & Hirschler, owning books and preserving documents, p p. 270-278; Ulrich

وكان **لرواج التصوف** دورٌ في انتشار مجالس المواعيد ، ومن الجدير بالذكر أن المسلمين قد عرفوه منذ عهد بعيد ربما يرجع للقرن الأول الهجري[١] لكنه لم يشكل تيارًا غلب على الحياة الدينية في القدس وباقي بقاع الشام ومصر إلا في العصر الأيوبي، حيث أدخله دخولًا رسميًا إلى هذه البلاد السلطان صلاح الدين الأيوبي وبنى له خنقاواته، ومنها الخانقاة الصلاحية[٢]، وأوقف عليه الأوقاف، وسار على سيرته باقي سلاطين وحكام الأيوبيين مثل الملك المعظم عيسى الذي دام ملكة بين عامي٥١٦-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م الذى بنى الزاوية النصرية عام ٦١٠هـ/ ١٢١٣م[٣]، ولما قامت الدولة المملوكية عام ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، راج التصوف وازدهر في ظل غلبة الميل للتصوف على سلاطين دولة المماليك البحرية وفي مقدمتهم الظاهر بيبرس الذى رفع شأن المتصوفة وعلى رأسهم الشيخ خضر المهراني المتوفى ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م [٤]، وفي عصر المماليك الجراكسة لم تتراجع مكانة المتصوفة بل تنامت وصار لهم الكلمة النافذة حتى أن السلطان فرج بن برقوق الذي تسلطن بين عامي ٨٠١-٨٠٨هـ / ١٣٩٩- ١٤٠٥م، بالرغم من اتجاهه

---

Haarmann, The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, pp. 327-333.

[١] الطوسي (أبي نصر السراج، المتوفى ٣٧٨هـ / ٩٨٨م): اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي، القاهرة وبغداد، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى، ١٩٦٠م ص ٤٢؛ القشيري (أبو القاسم، المتوفى ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م): الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨٩م، ص ٤٣.

[٢] وثيقة وقفية السلطان صلاح الدين الأيوبي للخانقاة الصلاحية بالقدس، ضمن كامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، ص ٨٥- ٩٤؛ عبد الجليل حسن عبد المهدي: المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، عمان، وزارة الثقافة الأردنية، الأردنية، ٢٠٠٩م، ص ٤٠٤؛ سائد رفيق سعيد، التصوف في القدس في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، ٢٠١٩م، ص ٥٠.

[٣] العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٦٧.

[٤] حول علاقة السلطان بيبرس بالشيخ خضر انظر: محمد فوزي رحيل: عناق السيف بالعمامة الشيخ خضر والظاهر بيبرس، مجلة التربية، الدوحة، ٢٠١٣م، ص ٢٤٩-٢٥٩.

للحد من الأوقاف للتغلب على المشاكل الاقتصادية التي عانت منها السلطنة في عصره إلا أنه أطلق النفقات لإنشاء الخانقاوات -بيوت التصوف- وأحسن للمتصوفة وبخاصة المستقرين في القدس الشريف[١]، ويلحظ العديد من الدلائل التي ربطت بين التصوف ومجالس المواعيد منها أن الشيخ أبا العباس أحمد بن على بن هارون الثعالبي المتوفى سنة **٧٣٧**هـ / **١٣٧٢**م كان مشهورًا بالتدين وقراءة المواعيد ومداومة الحضور بالخانقاه الصلاحية[٢] .وقد أثبتت وثائق الحرم الشريف تصوف قارىء الميعاد برهان الدين إبراهيم الناصري كما جاء في وثيقة رقم **٥٠٩** المؤرخة بمستهل صفر **٧٨٠**هـ/ **٢٩** مايو **١٣٧٨**م أنه أحد السادة الصوفية بالخانقاه الصلاحية[٣].كما أكد تصوفه كثرة الكتب المتعلقة بالتصوف في مكتبته التي وردت في الوثيقة رقم **٦١** ومنها: "الرعاية لحقوق الله" للمحاسبى و"الرسالة" للقشيري" و "عتق القلوب" للواعظ المكي و"الفتوحات المكية" لابن عربي و"عوارف العوارف" للسهراوردي، وتأكد تصوف برهان

---

[١]ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف، المتوفى **٨٧٤**هـ/ **١٤٧٠**م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج**١٢**، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، **٢٠٠٨**م، ص **١٠٤،١٠٣**؛ العليمي: الأنس الجليل، ج**٢**، ص **١٦٧**.

Ulrich Haarmann, The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, pp. 331; Behrens-Abouseif D., Cairo of Mamluks a history of the architecture and its culture, London, Tauris, 2007, p 231 .

انظر أيضًا: منى محمد عسكر: محاريب منشآت السلطان فرج بن برقوق بالقاهرة المملوكية، مجلة ذاكرة العرب، مكتبة الإسكندرية، العدد، السابع، **٢٠٢٣**م، ص **٦٤**، **٦٥**.

[٢] ابن رافع (محمد بن هجرس السلامي، المتوفى **٧٧٤**هـ/ **١٣٧٢**م): الوفيات، ج**١**، تحقيق صالح مهدي وبشار عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة،**١٤٠٢**هـ، ص **١٥٠**.

[3] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 509; Aljoumani & Hirschler, owning books, p p. 347.

الدين من تركته التي كان منها جبة بيضاء حرص المتصوفة على عدم بيعها لغيرهم فاشتراها المتصوف الشيخ شمس الدين محمد بن يعقوب الخليلي المتوفى **٧٩٧**هـ/ **١٣٩٥**م[١].

ولا ينكر دور **إقبال عامة الناس** على مجلس الوعظ في رواج مجالس المواعيد، فقد شهد عصر سلاطين المماليك في مصر والشام إقبالًا ملحوظًا من عامة الناس وخاصتهم على مجالس الوعظ والمواعيد، ومن هذه المجالس مجلس الشيخ علي بن إسماعيل بن أبي العلاء الذي كان مجلسه في دكانه في سوق القواسين بدمشق[٢]، وهذا الإقبال جعل كبار المشايخ يؤلفون كتب وعظ ينتفع بها قراء المواعيد مثل الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الحموي المتوفى سنة **٨٤٤**هـ / **١٤٤٠**م، الذي كان يعقد مجالس المواعيد وألف كتابًا في الوعظ اقتفاءً لأثر شيخه ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة **٧٩٥**هـ / **١٣٩٣**م، الذي ألف في الوعظ من قبله بسبب كثرة مجالس مواعيده وإقبال الناس عليه[٣]، كما ألف شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني كتابًا في المواعيد سماه "ارتياح الأرواح في المواعيد"[٤]. أما وقد أقبل الناس على مجالس المواعيد في مختلف بقاع السلطنة فكان من الطبيعي أن يفعلوا الأمر نفسه في مدينة القدس بحكم أنها أولى القبلتين وثالث الحرمين بجانب كثرة الزوار من كل حدب وصوب. ومن ثم حرص المحسنون على اغتنام الثواب بتمويل هذه المجالس كما يتضح من وثائق الحرم القدسي الشريف التي قامت عليها هذه الدراسة.

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 061; Aljoumani & Hirschler, owning books and preserving documents, p p. 270-278; Ulrich Haarmann, The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, pp. 329.

(٢) الصفدي (صلاح الدين خليل، المتوفى **٧٦٤**هـ / **١٣٦٣**هـ): أعيان العصر وأعوان النصر، ج **٣**، تحقيق على أبو زيد وآخرون، دمشق، دار الفكر، **١٩٩٨**م، ص **٢٨٤**.

(٣) ابن رجب الحنبلي (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، المتوفى **٧٩٥**هـ/ **١٣٩٣**م): شرح علل الترمزي، ج**١**، تحقيق همام عبد الرحيم، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، **١٩٨٧**م، ص **٢٦١**.

(٤) البلقيني (عمر بن رسلان بن نصير، المتوفى **٨٠٥**هـ/ **١٤٠٣**م): التدريب في الفقه الشافعي، ج**١**، تحقيق نشأت بن كمال المصري، الرياض: دار القبلتين، **٢٠١٢**م، ص **٤٨**.

وبالرغم من كثرة عوامل رواج قراءة المواعيد إلا أن الأوبئة أثرت سلبًا على مجالس المواعيد، ومن أمثلة ذلك ما حدث في رجب عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م في دمشق حين عقد الميعاد ليلة السابع والعشرين منه لكن الناس لم تجتمع على العادة بسبب تفشي الوباء وكثرة الوفيات[١].

**مؤهلات قارىء الميعاد**

تعددت مؤهلات قارىء الميعاد العلمية كما جاء في الوثيقة رقم ٢ المؤرخة بسلخ صفر ٧٧٠هـ/ ١٨ يونيو ١٣٧٨م منها أن يكون حافظًا للقرآن والحديث النبوي الشريف، مطلعًا على التفاسير والسير ملمًا بجوانب من التاريخ التي تخدم في كلام الوعظ والرقائق[٢]، أي ملمًا بالعلوم الإسلامية وليس مجرد متخصص في فرع دون الآخر. ولا يتوقف الأمر على الإلمام بالعلوم ولكن حسن الأخلاق وطيب السيرة كانا من أهم مواصفات قارىء الميعاد كما جاء في الوثيقة رقم ٦٠٣ بتاريخ ١٧ جمادى الآخر ٧٧٤هـ / ١٤ ديسمبر ١٣٧٤م[٣] حيث وصف المعين في الوظيفة الشيخ برهان الدين إبراهيم الناصري بأنه "الشيخ" إشارة للتأهيل العلمي، و"الصالح، الزاهد، العابد" وهما ناتج من نواتج العمل بالعلم الذي يهذب الأخلاق ويقرب العبد من ربه.

ويمكن الاستئناس بسير قراء الميعاد المعاصرين التي وصلتنا للتعرف على التأهيل العلمي لقارئ الميعاد ومن أشهرهم الشيخ شمس الدين يوسف بن عبد الله بن قزأوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي المتوفى عام ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م وبمراجعة تأهيله نجد أنه تلقى العلم على عددٍ كبيرٍ من الشيوخ في مقدمته جده ابن الجوزي الذي برع في الحديث النبوي والتاريخ، وورث عن

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ص ٢٢١٢.

[2] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 061, No. 2; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.26 . ؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٩٩-٢٠٠

[3] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 603

See also: Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p. 247.

جده البراعة في الوعظ حتى صار له مجلس ميعاد كبير في دمشق وأحبه العامة حبًا جمًا بحيث "انتهت إليه رياسة الوعظ وحسن التذكير"[١].

أما شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عامر المتوفى عام ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م فقد تلقى الحديث عن شيخه ابن قدامة وتعمق في العلوم الدينية ووصف بالشيخ الصالح وصار قارئًا للميعاد في ليلة الأحد في المسجد الأموي بدمشق [٢]. والشيخ تقي الدين الموصلي المتوفى عام ٧١٦هـ / ١٣١٦م الذي قرأ قراءات القرآن في صباه وسمع الحديث على عدد من كبار العلماء، ووصف بحسن الخلق وكان له مجلس ميعاد مشهور يقرأ في ليالي الأحد في دمشق [٣]. الخلاصة أن قارىء الميعاد كان يحفظ القرآن ويحصل ما يستطيع من العلوم الشرعية وكلما زاد عدد العلوم التي برع فيها زادت شهرته وكثر جمهوره وتعددت أرزاقه.

**أماكن قراءة الميعاد:**

حرص واقف مجلس الميعاد على استفادة أكبر عدد من الناس من قراءة المواعيد أملاً في ثواب الله الجزيل، ومن هنا تم اختيار أماكن مزدحمة بالرواد لتتحقق هذه الغاية ومنها: أروقة المسجد الأقصى الشريف، وعند باب السلسة[٤]، وقبة الصخرة[١]، ومدرسة الأمير طاز[٢] ووقف الست عائشة زوجة السليماني[٣].

---

[١] الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى ٧٤٨-١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، ج٢٣، تحقيق بشار عواد ومحي هلال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ص ٢٩٦-٢٩٧.

[٢] العيني (محمود بن أحمد بن موسى، المتوفى ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٢ (عصر المماليك)، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م، ٣٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ص ٢٠٨٩.

[٣] البرزالي: المقتفى على كتاب الروضتين، ج٤، ص ٢٥٠.

[٤] باب السلسلة: من أبواب المسجد الأقصى، ومن أسمائه باب داود وباب النبي وباب المغاربة لأنه مجاور لمقام المغاربة الذي تقام فيه الصلاة الأولى، ويقع آخر الجهة الغربية من المسجد الأقصى، يخرج من للمسجد الأقصى إلى الشارع الأعظم الذي يؤدي إلى معظم الأسواق والشوارع الفرعية، وهذا الباب يتحد مع باب السكينة ومنه يدخل ويخرج معظم مرتادي

فقد حددت الوثيقة رقم ٢٦ الصادرة عن الأمير إبراهيم بن عمر الصارمي المتوفى عام ٧٧٠/ ١٣٦٩م وهي وثيقة بلا تاريخ، أن القراءة تكون في عدة أماكن منها المسجد الأقصى[٤]. أما الوثيقة رقم ٦٠٣ الصادرة في ١٧ جمادى الآخر ٧٧٤هـ / ١٣ ديسمبر ١٣٧٢م، فقد حددت مكان القراءة عند قبة الصخرة[٥] وكذلك الوثيقة رقم ١٢ الصادرة عن الأمير علي برقوق في ربيع ثان ٧٨٠هـ / يوليو – أغسطس ١٣٨٧م [٦]،وأيضا في وثيقة ٣ الصادرة ١٥ محرم ٧٨١هـ

المسجد الأقصى. انظر: العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢؛ المنهاجي (محمد بن شهاب الدين المنهاجي السيوطي، المتوفى ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م): إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، ج١، تحقيق أحمد رمضان أحمد، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٥.

[١] قبة الصخرة: هي قبة أنشأها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام (٧٢هـ / ٦٩١م) فوق الصخرة الشريفة التي عرج منها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء كما هو ثابت في القرآن والسنة المطهرة، وتتوسط القبة المسجد الأقصى، أشرف على بناءه التابعي رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام، وهي بناء مثمن يفتح فيها أربعة أبواب تعلوها قبة من أجمل القباب وأكثرها تميزًا. انظر: العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٥١-٥٢.

[٢] مدرسة الأمير طاز: تقع قرب باب السلسلة إلى الغرب من المدرسة الجالقية ضمن وقف الأمير المملوكي طاز بن قطغاج المتوفى سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م، وقد وقفها في العام الذي توفي فيه حين أقام في القدس بطالًا بلا وظيفة. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٩٥؛ عبد الجليل حسن: المدارس في بست المقدس، ج٢، ص ٨٣.

[٣] يبدو من الوثيقة ٥٠٩ أن هذا الوقف كان ضمن المسجد الأقصى لأن برهان الدين الناصري قبض مرتبه عن قراءة الميعاد في الوقف من يد الأمير ركن الدين بيبرس نائب النظر بالمسجد الأقصى. Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 509

[4] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 26

؛ انظر أيضا، العسلي : وثائق مقدسية، ص ٢٠٦-٢٠٧.

[5] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 603.

See also: Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p. 247.

[6] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 12

؛ انظر أيضا، العسلي :وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٨.

/١٣ مايو ١٣٧٩م[١] ووثيقة رقم ٢ الصادرة عن الأمير علاء الدين أقبغا ينكي نهاية ربيع أول ٧٨٨هـ/ ٢٩ إبريل ١٣٨٦م للإقراء عند القبة الشريفة [٢]. كما كانت تربة أو مدرسة الأمير طاز من أماكن تلك المجالس طبقا للوثيقة رقم ١٤ الصادرة في ١٧ صفر٧٦٥هـ / ٢٤ نوفمبر ١٣٦٣م[٣]، وأيضًا وقف الست عائشة زوجة السليماني كما جاء في الوثيقة رقم ٥٠٩ بتاريخ الأول من شعبان ٧٨٠هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٣٨٧م[٤]. بجانب رواق باب السلسة كما جاء في الوثيقة رقم ٢٦[٥]، والوثيقة رقم ٥٠٨ الصادرة في ١٦ محرم ٧٨٢م/ ٢١ إبريل ١٣٨٠م[٦].

**مواعيد قراءة الميعاد:**

حرصت وثائق مراسيم تولية قراء الميعاد على تحديد أيام معينة كل أسبوع للقراءة. ففي وثيقة رقم ١٢ الصادرة عن الأمير علي برقوق عام (٧٣٠هـ / ١٣٣٠م) نصت على أن يقوم برهان الدين بقراءة الميعاد كل يوم بعد صلاة الصبح[٧].

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. No. 3, in; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.31

.؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، ج١، عمان، ١٩٨٣م، ص 197.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 2

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٩٩.

(3) Ḥaram al-Sharīf Document, No. 14; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.31 .

انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠١-٢٠٢.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum Doc. 509.

(5) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(6) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 508; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, P. 346.

(7) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 12.

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٨.

كما أن مرسوم ولاية الشيخ برهان الدين إبراهيم الناصري لقراءة الميعاد بالمسجد الأقصى والصخرة المباركة (وثيقة رقم ٣) بتاريخ ١٥ محرم ٧٨١هـ /١٣ مايو ١٣٧٩م حدد وقت بدء القراءة عند الصخرة المباركة عقب صلاة المغرب حتى آذان العشاء ليالي الاثنين والخميس، وفي نفس التوقيت يقرأ الموعد في المسجد الأقصى الشريف ليلة السبت، كما كلف – أيضًا– بقراءة ما تيسر من الموعد أيام الجمعة بعد انتهاء الصلاة[١]. وقد أختلف وقت الميعاد قليلاً حين جدد عمل برهان الدين إبراهيم الناصري وثيقة رقم ٢ المدونة في ٣٠ ربيع الأول ٧٨٨هـ / ٣٠ إبريل ١٣٨٦م حيث نص المرسوم على أن تكون قراءة الميعاد يوم الجمعة في الصخرة الشريفة قبل صلاة الجمعة من وقت التذكير حتى الآذان، أما يوم الأحد فالقراءة بعد صلاة الصبح، وليلة الخميس بين المغرب والعشاء[٢].

وفي الوثيقة ٢٦ (بدون تاريخ) الصادرة عن الأمير إبراهيم بن عمر الصارمي المتوفى عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م حددت عدد مرات القراءة أربع مرات أيام الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة بعد صلاة الصبح، كما ألزمته بقراءة موعدين آخرين يومي الاثنين والثلاثاء عند باب السلسلة لكن بعد طلوع الشمس[٣] في هذا المرسوم وُجد تداخل في القراءة يومي الاثنين والثلاثاء لكن في موعدين مختلفين وهذا الأمر يقرب لنا مدة القراءة الأولى من بعد صلاة الفجر والثانية بعد شروق الشمس. ومقارنة بما جاء في مرسوم القراءة عند تربة الأمير طاز (وثيقة

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 3; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.31

. ؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص 197.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 2; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ١٩٩–٢٠٠.

(3) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٦–٢٠٧.

١٤)والذي حدد وقت القراءة بساعتي رمل[١]. يمكن القول أن المجالس كانت تسير على هذه الوتيرة بحكم أن اليوم كان يقسم بساعات الرمل ٢٤ ساعة والوقت بين صلاة الفجر وشروق الشمس قرابة الساعتين في الصيف.

أما الوثيقة رقم (٤) الصادرة في ١٥ المحرم عام ٧٨١م/ ٢ مايو ١٣٧٩م من الأمير حيدر بن العسكري فقد حددت مواعيد القراءة عند قبة الصخرة ليلا ليلة الاثنين وليلة الخميس من بعد صلاة المغرب حتى آذان العشاء الآخرة أي الفترة بين المغرب والعشاء. أما عند المسجد الأقصى فخصص له ليلة السبت بين المغرب والعشاء وفي رواق باب السلسلة بعد صلاة الجمعة[٢].

**محتوى الموعد:**

لم يترك لقارئ الموعد الأمر ليختار ما يقرأه في الميعاد لكن نصت بعض المراسيم على موضوعات محددة للقراءة ففي الوثيقة ٢٦ الصادرة عن الأمير إبراهيم بن عمر الصارمي المتوفى عام ٧٧٠/ ١٣٦٩م وهي (بدون تاريخ) حيث حدد الواقف أن الموعد يبدأ بقراءة التفسير ثم حديث النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببعض من حكايات الصالحين ويختم المجلس بقراءة

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 14

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية ج١، ص٢٠١-٢٠٢.

الساعة الرملية: تعد واحدة من أقدم وسائل قياس الوقت في العالم، وتتكون من اثنتين من القوارير، متصلتين من عند الرأس، بينهما ثقب. يوضع الرمل في العليا منها فيتسرب إلى السفلى، وعند فراغ نزول الرمل للقارورة السفلى تكون ساعة قد مضت فيقلب الإناء لتبدأ ساعة جديدة. عنها انظر: البستاني: دائرة المعارف، ج٩، بيروت، مطبعة الأدبية، ١٨٨٧م، ص ٢٨٠.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 4

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية،ج ١، ص ١٩٧-١٩٨.

سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وأول البقرة حتى قوله تعالى المفلحون ثم يدعو للأمير إبراهيم بن عمر الصارمي[١].

ولم تحدد الوثيقة رقم٤ الصادرة عن الأمير حيدر بن العسكري **١٥** محرم **٧٨١**هـ نصوصًا يعينها للقراءة واكتفى بها يتيسر قراءته ثم الدعاء لصاحب الوقف[٢]. أما مرسوم تجديد استقرار الشيخ برهان الدين إبراهيم الناصري في القراءة بتاريخ **٣٠** ربيع الأول **٧٨٨**هـ / **٣٠** إبريل **١٣٨٦**م (وثيقة رقم **٢**) فقد كان أكثر تحديدًا بحيث يختار الشيخ ما يشاء من تفاسير القرآن والأحاديث النبوية وخواطر العلماء أو المشايخ وما تركوه من حكايات بغرض وعظ الناس وإرشادهم، [٣] ويختم الموعد بالدعاء لصاحب الوقف أو من قرر أن يقرأ الموعد مثل الأمير حيدر بن العسكري[٤]. وطلب الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير شادي من برهان الدين أن يقرأ التفسير والحديث والرقائق وذلك في الموعد الذي موله من ماله الخاص كما ورد في الوثيقة رقم **٥٠٨** بتاريخ **١٦** محرم عام **٧٨٢**هـ/ **٢١** إبريل **١٣٨٠**م[٥].

**جامكية (مرتب) قارىء الميعاد والرقابة عليه**

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ص **٢٠٦**–**٢٠٧**.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 4

انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج**١**، ص **١٩٨**.

(3) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 2; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، ج**١**، ص **١٩٩**–**٢٠٠**.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 3; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.31 .

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج**١**، ص 197.

(5) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 508; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, P. 346.

كان قاريء الميعاد يحصل على راتبه طبقا لمرسوم تسلمه للوظيفة، الذي يحدد مصدر الجماكية ومقدارها، فالوثيقة رقم ١٢ الصادرة عن الأمير علي برقوق عام (٧٨٠هـ / ١٣٧٨م) حددت مرتب برهان الدين الناصري بمبلغ ١٥ درهم من حاصل الأمير علي برقوق[١].

أما الوثيقة رقم ٢٦ وهي مرسوم بدون تاريخ صدر عن الأمير إبراهيم بن عمر الصارمي المتوفى عام ٧٧٠هـ فقد حدد له راتبًا شهريًا ٢٠ درهم عن ست مرات قراءة في موضعين مختلفين في المسجد الأقصى وعند باب السلسلة[٢].

أما الوثيقة رقم ٦٠٣ مرسوم ولاية الشيخ برهان الدين إبراهيم الناصري بتاريخ ١٧جمادى الآخرة ٧٧٤هـ / ١٧ ديسمبر ١٣٧٢م[٣] من قبل الأمير سلامش بن أبي بكر فقد جعلت راتبه الشهري خمسة عشر درهم في نهاية كل شهر وبالرغم من أن المرسوم لم يوضح مصدر مال الجماكية، ويبدو أنه من مال سلامش شخصيًا حيث كان يتولى في ذلك الوقت منصب حاجب غزة، وهذا المبلغ هو نفس المبلغ الذي تقاضاه برهان الدين من توليه منصب القراءة في تربة طاز التي تبوأها في ١٧ صفر ٧٦٥هـ / ٢ مارس ١٣٥٥م بتكليف من ناظر الوقف سعد بن ملك الظاهري، صدقة على روح الأمير طاز[٤].

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 12

انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص٢٠٨.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 26

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(3) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 603

See also: Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p. 247.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No.7, 14; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.

؛ العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠١-٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.

أما في مرسوم **١٥** محرم **٧٨١**هـ /**١٣** مايو **١٣٧٩**م (وثيقة رقم 4)، الذي أصدره الأمير حيدر بن العسكري المنصوري[١] فقد تقرر فيه أن يحصل قارىء الموعد كل شهر على مبلغ خمسة عشر درهمًا، يتسلمها في نهاية كل شهر قمري شريطة عدم انقطاعه (ولا يوم واحد) عن القراءة إلا بعذر مقبول[٢]. ويبدو أن مرتب برهان الدين زاد بعد هذا المرسوم حتى وصل إلى **٢٠** مما جعله يطلب تثبيت هذا المبلغ فسلم بذلك الأمير ابن العسكري كما جاء في الوثيقة رقم **٣٠٥** الصادرة في **٨** شعبان **٧٨١**هـ/ **١٨** نوفمبر **١٣٧٩**م[٣]. وقد تراجع مبلغ الجامكية في مرسوم **٣٠** ربيع الأول **٧٨٨**هـ / **٣٠** إبريل **١٣٨٦**م، للشيخ برهان وصار عشرة دراهم فقط. وضمانا لاستمرارية قراءة الميعاد المذكور نص المنشور على أنه في حالة وفاة الناصري يتولى ابنه الوظيفة إن كان أهلا لها[٤]، وربما يرجع تخفيض الراتب إلى تراجع عدد أوقات القراءة واقتصارها في هذا المرسوم على قبة الصخرة دون المسجد الأقصى. يؤكد هذا الترجيح أن الوثيقة **٥٠٨** حددت مرتب شهري لبرهان الدين الناصري عشرة دراهم فقط على أن يقرأ ثلاث مرات في الجمعة كل الأسبوع[٥].

---

[١] حيدر بن العسكري: لم تتوفر ترجمة له.

[2] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 4,; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.26

. انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج**١**، ص 197.

[٣] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No305; Little, Donald, 'Five Petitions and Consequential Decrees from Late Fourteenth- Century Jerusalem', Al-Majalla al-'Arabīya lil 'Ulūm al-Insānīya 14/54 (1996), 348–94.

[4] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, No. 2; Little D., A catalogue of the Islamic Documents, p.26

. ؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج**١**، ص **١٩٩**–**٢٠٠**.

[5] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 508; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, P. 346.

كان عمل قارىء الميعاد مراقبًا من قبل ناظر الوقف طبقا لشروط توليه الوظيفة، كما جاء في وثيقة رقم ٢ الصادرة في سلخ ربيع الأول سنة ٧٨٨هـ / إبريل ١٣٨٦م التي نصت على أن ناظر الوقف الذي يراقب هذه الوظيفة هو إمام قبة الصخرة "كاينًا من كان إلى يوم الميعاد"[١]. ويبدو من الوثائق أن قارىء الميعاد يجب عليه الالتزام بالقيام بالعمل بنفسه لكن وجدنا في سيرة عبد الجبار بن على الأخطابي أنه ناب عن الشهاب الابشيهي[٢] في قراءة الميعاد[٣]. ويؤكد شدة الرقابة على قاريء الميعاد إمكانية عزله إن قصر في أداء مجالسه أو الاخلال بالمحتوى الوارد في وثيقة تولى الوظيفة، ومن هنا تولى برهان الدين الإقراء في التربة الأوحدية[٤] عوضًا عن شخص يدعى محمد بن عبد المولى وشهير بزريق لعدم أهليته لذلك وذلك كما جاء في إشعار استلام الوظيفة الصادر في ١٣ ذي الحجة ٧٨٠هـ / ٥ إبريل ١٣٧٩هـ طبقًا للوثيقة رقم ٢٠٣[٥].

ويلحظ أن كتب الحسبة لم تفرد بابًا من أبوابها لقاريء الميعاد، وهذا الأمر قد يرجع إلى أن قاريء الميعاد يجري عليه ما يجرى على المدرس ومن هنا لا داعى لإفراده بباب، كما أن المدرس لقي عناية ملحوظة في كتب الحسبة ويكفينا دليل على ذلك ما وصى به السبكي المدرس بحسن

---

[1] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 2.

، العسلي: وثائق مقدسية، ج ١، ص ٢٠٠.

[٢] الشهاب الإبشيهي: هو أحمد بن محمد المحلي الشافعي، ولد سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م، تولى منصب نيابة القضاء وقام بتدريس الفقه في المدرسة الشيخونية، توفى في ذي القعدة ٨٩٢هـ/ أكتوبر ١٤٨٧م. عنه انظر: الملطي (عبد الباسط بن خليل بن شاهين، المتوفى ٩٢٠هـ / ١٥١٤م): نيل الأمل بذيل الدول، ج٨، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م، ص ٨٥.

[٣] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص ٣٥.

[٤] التربة الأوحدية: نسبت إلى واقفها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود، وذلك في ربيع الآخر عام ٦٩٧هـ/ يناير ١٢٩٨م. العليمي: الانس الجليل، ج٢، ص ٨٥؛ عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس، ص ٣٩٩.

[5] Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 203. ؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج ٢، ص١٦٩.

إلقاء الدروس والحرص على فهم الحضور، ومراعة مستواهم العلمي والتدرج معهم من السهل إلى الصعب حتى لا تضيع ثمرة مجلس العلم، كما أوصى بحرص ولاة الأمر على اختيار المدرس الكفوء الفاهم لما يلقيه من علم وليس مجرد حافظ مردد لما ذكره الأقدمون، كما حضهم على الالتزام بالمواعيد المحددة سلفا وإعطاء كل مجلس حقه [١]. كما شدد صاحب معالم القربة[٢] على أن يكون المعلم من أهل الصلاح والعفة والأمانة وحفظ كتاب الله وأن يكون متزوجا إذا كان شابا. ومن الواضح أن من وقفوا الأوقاف من أجل مجالس المواعيد كانوا مدركين لما ذكر ومن هنا وضعوا شروط محددة لتولى وظيفة قراء الميعاد وحددوا مواضع عقدها، ومحتواها العلمي وأوقاتها ووظفوا من يراقب القائم بها حتى تؤتى أكلها.

**الوضع الاقتصادي والاجتماعي لقارىء الميعاد:**

من خلال الوثائق نلاحظ أن قارىء الميعاد برهان الدين إبراهيم كان حريصًا على تعدد مصادر دخله فلم يتوقف الأمر على ما يحصله من قراءة المواعيد الذي تراوح فيما بين **١٠** و **١٥** و**٣٠** دراهم كل شهر فقد اتجه إلى الارتزاق من عوائد الأوقاف، ففي الوثيقة رقم **٧** بتاريخ **١٧** صفر سنة **٧٦٥**هـ/ **٢٤** نوفمبر **١٣٦٣**م تولى القراءة والفقه مدة ساعتي رمل كل يوم في تربة الأمير طاز مقابل **١٥** درهم كل شهر[٣].وفي الوثيقة رقم **١٣** قدم برهان الدين طلبًا لأحد الامراء (لم يذكر اسمه) طالبًا صدقة سنة **٧٧٧**هـ / **١٣٧٥**م وذلك بدلًا من منتفع انقضى أجله

---

[١] السبكي (تاج الدين عبد الوهاب، المتوفى **٧٧٠**هـ/ **١٣٦٩**م): معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار وآخران، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٩٣**م، ص **١٠٥**.

[٢] القرشي (محمد بن محمد بن أحمد، المتوفى **٧٢٩**هـ/ **١٣٢٩**م): معالم القربة في طلب الحسبة، تحقيق محمود شعبان وصديق أحمد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **١٩٧٦**م، ص **٢٦٠**.

[٣] العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص **٢٠١،٢٠٢**.

ولقي ربه، ومقدار الصدقة رطل خبز أو أربعة أرغفة كل يوم وذلك من عوائد الرباط المنصوري بالقدس. وقد نفذ الطلب كما ظهر من النص المدون في ظهر الورقة[١].

لم يكتف برهان الدين الناصري بالحصول على الصدقة السابقة للطعام لكنه طلب صدقة للسكن كما جاء في (الوثيقة رقم ١٠) التي تحوي طلبًا من برهان الدين للحصول على منزل في مدرسة القاضي[٢] ومسوغاته لذلك أنه من أهل العلم الشريف، وأن هذه المدرسة بها منازل خصصت لسكنى العلماء والفقهاء القاطنين بالقدس الشريف وبرهان الدين منهم. وتضرع للقاضي بقبول الطلب حتى ينال بركة دعاء برهان الدين وأبنائه وسائر العائلة، وكما يظهر من الرد على الطلب المدون على ظهر الوثيقة فقد ربط مدون الرد المسمى عبد الله بارتباط ذلك بعدد سكان المدرسة وعددهم عشرين فإن وجد أنهم أقل أو أن أحدهم ترك الإقامة في القدس فلا مانع من قبول طلب برهان الدين[٣].

كما شغل برهان الدين وظيفة الإقراء بالتربة الأوحدية كما جاء في الوثيقة **٢٠٣** الصادرة في **١٣** ذي الحجة **٧٨٠**هـ / **٥** إبريل **١٣٧٩**م[٤]؛ ولزيادة الدخل حصل على ثلاثين درهمًا من وكالة الأمير الشهابي أحمد آمير آخور كما ورد في الوثيقة **٤٩٠** بتاريخ **١١** شوال **٧٨١**هـ/ **١٩** يناير **١٣٨٠**م لجمع مستحقاته في القدس[٥]. لذلك لم يكن عسيرًا على برهان الدين أن يؤجر دارًا

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc. 13. ؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج **١**، ص**٢٠٩**-**٢١٠**.

(٢) مدرسة القاضي: بعد مراجعة المصادر لم نتمكن من معرفة منشأها أو موقعها في مدينة القدس الشريف.

(3) jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 10.

؛ العسلي: وثائق مقدسية، ج **١**، ص**٢١٣**.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 203.

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج **٢**، ص**١٦٩**.

(5) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 490.

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج **٢**، ص**١٤٠**.

لسكنها مع أسرته كما جاء في الوثيقة رقم ٨٤٣ بتاريخ ١٢ محرم ٧٧٨هـ / ٣١ مايو ١٣٧٦م[١]. كما تمكن من شراء دار بمدينة القدس الشريف مكونة من طابقين بمبلغ ٨٢٥ درهمًا كما جاء في الوثيقة رقم ٣٩ بتاريخ ١١ ذي القعدة عام ٧٨٠هـ / ٢٨ فبراير ١٣٧٩م[٢].وتمكن من دفع نفقة ابنه الرضيع من مطلقته فاطمة بنت عبد الله الخليلي ومقدارها ٢٨ درهما وذلك بناء على الوثيقة رقم ٤٥٨ الصادرة في ١٨ ربيع الأول ٧٨٣هـ[٣]. وسدد أقساط صداق مطلقته مريم بنت عمر كما ورد في وثيقة ٦٩٩ بتاريخ ٢٦ إبريل ١٣٨٢م[٤]، وامتلك نحاسًا أبيض ثمنه ٥٠٠ درهمًا باعه زوجته شرين بنت عبد الله طبقا للوثيقة رقم ٦٢٢ بتاريخ ٢٢ رمضان ٧٨٨هـ / ١٧ أكتوبر ١٣٨٦م [٥].

وحين توفي تقريبا عام ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م بيعت مكتبته بمبلغ كبير حيث حوت عددًا كبيرًا من الكتب متنوعة الموضوعات بجانب كثير من المتاع مثل المصابيح والملابس وتنور وقبقاب ولحاف وكرسي وغيرها[٦].

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 843; Aljoumani/Hirschler, Owning Books,. P.350

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 39; Muller C., Écrire pour établir la preuve orale en Islam. La pratique d'un tribunal à Jérusalem au xiv$^{e}$ siècle, in Akira Saito and Yusuke Nakamura (eds), Les outils de la pensée: Étude historique et comparative des «textes», Paris 2010,63–97.

(3) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 548.

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج ٢، ص١١٥.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 699; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, P. 349.

(5) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 622; Little, A Catalogue , p. 293.

(6) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, 61.

إذن وفرت وظيفة قراءة الميعاد لبرهان الدين دخلاً لا بأس به في ظل تمتعه بملكة الالقاء والتبسيط للعلوم مما مكنه من قراءة المواعيد بشكل ضمن له الشهرة ومن ثم تتابعت المراسيم التي وكلت إليه هذه الوظيفة. كما وفرت لذريته من بعده نفقة لا بأس بها صرفت من نائب قاضي القدس الشريف بشكل شبه شهري كما يتضح من الوثيقة رقم **٥٢** بتاريخ **٦** ذي القعدة **٧٨٩**هـ / **١٣٨٧**م[١]. وأيضًا من الوثيقة رقم **٦٧٦** بتاريخ **٢٠** ذو القعدة **٧٨٩**هـ / **١٤** نوفمبر **١٣٨٧**م التي تبين قبض شخص اسمه محمد بن أحمد **٤٠٠** درهمًا نفقة شهرين لمحمود بن برهان الدين[٢]. والوثيقة رقم **١٨٣** وهي إقرار بقبض نفقة لصغيرين من أولاد برهان الدين بعد وفاته من قبل أرملته شيرين بنت عبد الله مقدار النفقة كان **١٢٠** درهمًا عن شهرين كاملين ينتهيا في رمضان **٧٩٠** هـ/ **١٣٨٨**م[٣]. كما سمحت تركة برهان الدين الناصري بإقراض مبالغ مالية تحت رقابة محكمة القدس كما جاء في الوثيقة رقم **١٦** المؤرخة بثامن عشر ذي الحجة **٧٨٩**هـ/ **١٣٨٧**م[٤]

يلحظ من خلال مقارنة مساعي برهان الدين لتنويع مصادر دخله لضمان وضع اقتصادي أفضل بنظرائه من قراء الميعاد يلاحظ أنه لم يكن بدعًا في ذلك، إذ وجدنا غيره ممن اتبع نفس الوسائل لتحسين الدخل ومنهم عبد الجبار بن علي الأخطابي الذي عمل بالتجارة بالإضافة إلى الإمامة في بعض المدارس في نواحي قناطر السباع بالقاهرة ومشيخة بعض المدارس، والنيابة

---

(1) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 52; Little, A Catalogue , p.331; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, p. 335.

(2) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 676; Little, A Catalogue , p. 247.

(3) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 183.

؛ انظر أيضا، العسلي: وثائق مقدسية، ج**٢**، ص **١٠٧**.

(4) Jerusalem, al-Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Doc 16; Aljoumani/Hirschler, Owning Books, p. 333

عن الشيخ محمد بن أحمد الابشيهي المتوفى ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م في قراءة الميعاد، كما ناب في خطابة جامع أحمد بن طولون، كما عمل معلمًا للمماليك الصغار في طباق القلعة كل ذلك ساعد في تعدد مصادر دخله وتحسن أحواله المادية الأمر الذي مكنه من القيام برحلة إلى مكة جاور خلالها في المدينة المقدسة وقرأ المواعيد[١]. مجمل القول أن قراء الميعاد تمتعوا بميزة تعدد الوظائف مما سمح باتساع أرزاقهم، واستقرار أحوالهم المعاشية.

[١] السخاوي: الضوء اللامع، ج ٤، ص ٣٥.

**خاتمة**

مما سبق نخلص لعدد من النتائج منها:

- كانت مجالس قراءة المواعيد من المجالس العلمية المعروفة في القدس وشتى أقاليم السلطنة في القرن الثامن الهجري.
- كان التأهيل العلمي المناسب القائم على الإلمام بالعلوم الدينية الإسلامية من أهم شروط شغل وظيفة قارئ الميعاد.
- كان لقراءة المواعيد أوقات معينة تحددها وثيقة الوقف ولا يدفع الأجر لقارئ الميعاد إلا إذا التزم بآداء الوظيفة في أوقاتها المنصوص عليها، وكان الرقيب عليه هو ناظر الوقف.
- لم يحدد أجر ثابت للقائم بعمل المواعيد لكن الأمر ارتبط بما يحدده ممول الوظيفة حسب تقديره ومن ثم اختلفت المخصصات للوظيفة من وثيقة إلى أخرى.
- خضعت قراءة الميعاد للرقابة ضمانا لآداء المكلف بالوظيفة بما عهد إليه.
- بدا لنا جواز توريث الوظيفة لأبناء قارىء الميعاد في حالة حصوله على التأهيل المناسب للوظيفة.
- ضمنت وظيفة قراءة الميعاد دخلاً مناسبًا للقائم بها يضمن له الحياة الكريمة.
- جاز تعدد الوظائف التي يشغلها قارىء الميعاد سواء قراءة المواعيد في عدد من الأماكن أو التدريس والخطابة في بعض المدارس والمساجد شريطة عدم إخلالها بمواعيد كلٍ على حده.

**ملحق(١)**

**(قائمة الوثائق التي أعتمد عليها البحث)[١]**

| م | رقم الوثيقة في وثائق الحرم القدسي | حالة النشر | تاريخ الوثيقة | غرض الوثيقة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٤ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ٢٠١-٢٠٢ | ١٧ صفر ٧٦٥هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٣٦٣م | استقرار برهان الدين الناصري قارئا في تربة طاز |
| ٢ | ١٠ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ٢١٢-٢١٤ | صفر ٧٧٠هـ / ١٨ يونيو ١٣٨٧م | برهان الدين يطلب سكن في مدرسة القاضي |
| ٣ | ٢٦ | العسلي: وثائق مقدسية، ٢٠٦/١ | صدرت الوثيقة بدون تاريخ لكن مصدرها توفي ٧٧٠هـ | برهان الدين ينهي للأمير صارم الدين قراءة القرآن له في المسجد الأقصى والدعاء له عند باب السلسلة. |
| ٤ | ٦٠٣ | العسلي: وثائق مقدسية، ١٦٧/٢ | ١٧ جمادى الأولى ٧٧٤ هـ / ١٤ ديسمبر ١٣٧٢م | تولية الشيخ برهان الدين قراءة الميعاد بالمسجد الأقصى في أوقات معينة من قبل سلامش بن أبي بكر بن طوغان |

[١] حول القائمة الكاملة لوثائق الحرم القدسي المنشورة انظر:

Aljoumani S., Bhalloo Z., Hirschler K., Catalogue of the New Corpus of Documents from the Ḥaram al-sharīf in Jerusalem, Berlin/Boston, Walter de Gruyter GmbH, 2024, Appensex I. 185-191.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٥ | ٧ | العسلي: وثائق مقدسية، ٢٠٣/١-٢٠٥ | ١٠ ذو الحجة ٧٧٧ه / ١ مايو ١٣٧٦م | الشيخ برهان الدين يطلب تمكينه من عمله في تربة ظاز ويوافق على إعادة تعينه في وظيفة قارىء وفقيه تربة طاز |
| ٦ | ٨٤٣ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. P.350. | ١٢ محرم ٧٧٨هـ / ٣١ مايو ١٣٧٦ م | أستأجر الشيخ برهان منزل من ورثة الشيخ علاء الدين علي. |
| ٧ | ١٢ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ٢٠٨ | ربيع الثاني ٧٨٠ه / يوليو أغسطس ١٣٧٨م | استقرار الشيخ برهان الدين في وظيفة قارىء الميعاد بالحرم القدسي الأمير علاء الدين علي برقوق |
| ٨ | ٥٠٨ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | ١٦ محرم ٧٨٢م/ ٢١ إبريل ١٣٨٠م | تكليف للشيخ برهان الدين الناصري بقراءة الميعاد من قبل الأمير شهاب الدين أحمد |
| ٩ | ٥٠٩ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | ١ شعبان ٧٨٠هـ / ٢٣ نوفمبر ١٣٨٧م | إقرار بانضمام برهان الدين للخانقاة الصلاحية وتحديد راتب له. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٣٩ | Müller, Ecrire pour etablir la preuve, 86–93. | ١٢ ذو القعدة ٧٨٠ هـ / ١٢ مارس ١٣٧٩م | شراء برهان الدين الناصري بيت بمبلغ ٨٢٥ درهم قرب قنطرة حيدر |
| ١١ | ٤ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ١٩٧-١٩٨ | ٢٥ محرم ٧٨١م / ١٣ مايو ١٣٧٩م | تعيين برهان الدين قاريء ميعاد بالقبة الشريفة ورواق باب الشام أصدر المرسوم الأمير علاء الدين العسكري المنصوري. |
| ١٢ | ٣ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ١٩٥-١٩٦ | ٢٥ ربيع الأول ٧٨١ه / ٣٠ يونيو ١٣٧٩م – | تولية الشيخ برهان الدين وظيفة قراءة الأيتام – أصدر القرار الأمير أقطمر الدويدار |
| ١٣ | ٣٠٥ | Little, Five Petitions, 372–9. | شعبان ٧٨١هـ / ١٩ نوفمبر ١٣٧٩م | برهان الدين يطلب تثبيته في وظيفة قارىء الميعاد بالمسجد الأقصى |
| ١٤ | ٤٩٠ | العسلي: وثائق وقدسية، ٢/ ١٤٠ | بتاريخ ٢٥شوال ٧٨١م / ٣ يناير ١٣٨٠م | توكيل للشيخ برهان الدين الناصري من الأمير شهاب الدين أحمد أمير آخور |
| ١٥ | ٥٠٨ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | ١٦ المحرم ٧٨٢ هـ / ٢٢ ابريل ١٣٨٠م | تولي الشيخ برهان الدين وظيفة قارىء القرآن في المسجد الأقصى من قبل شهاب الدين أحمد بن الأمير سعدي في الرملة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٦ | ٦٩٩ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | ١٢ صفر ٧٨٤ هـ / ٢٧ ابريل ١٣٨٢م | إقرار من مريم بنت عمر طليقة برهان الدين أن لا حق لها لديه. |
| ١٧ | ٣٨٢ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/ ٢٥٢-٢٥٣ | ١٧ رجب ٧٨٤هـ / ٢٦ سبتمبر ١٣٨٢م | زوجة برهان الدين الناصري الحاجة شيرين بنت عبد الله اشترت جارية تكرورية بمبلغ ٤٨٩ درهم |
| ١٨ | ٢ | العسلي: وثائق مقدسية، ١/١٩٩-٢٠٠ | ٣٠ربيع أول ٧٨٨هـ / ٣٠ ابريل ١٣٨٦م – | تولية الشيخ برهان الدين وظيفة قارىء الميعاد بالحرم القدسي الشريف – أصدر المرسوم الأمير علاء الدين أقبغا يانكي. |
| ١٩ | ٦٢٢ | غير منشورة | ٢٢ رمضان ٧٨٨هـ / ١٧ أكتوبر ١٣٨٦م | زوجة برهان الدين الناصري الحاجة شيرين بنت عبد الله اشترت نحاس أبيض من زوجها برهان الدين. |
| ٢٠ | ١٦ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | ٨ ذو الحجة ٧٨٩هـ / ٣٠ ديسمبر ١٣٨٧م | قرض من تركة أبناء برهان الدين الناصري |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢١ | ٥٢ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2 | ٦ ذو القعدة ٧٨٩هـ / ١٧ نوفمبر ١٣٨٧م | نفقة منحت لمحمد وعلي ابنى برهان الدين من شيرين |
| ٢٢ | ٦٧٦ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books, Appendix 2. | بتاريخ ٢٠ ذو القعدة ٧٨٩ / ١٤ نوفمبر ١٣٧٨م | قبض نفقة محمد ابن المرحوم برهان الدين الناصري |
| ٢٣ | ١٠٨ | Lutfi, Six Fourteenth Century Iqrārs, 267–9 (em. Lutfi/Little, Iqrārs from Al-Quds, 327–8). | ٣ رجب ٧٩٠ هـ / ٨ يوليو ١٣٨٨م | إقرار باستلام نفقة أولاد برهان الدين من زوجته شيرين بنت عبد الله |
| ٢٤ | ٦١ | Aljoumani/Hirschler, Owning Books and Preserving Documents, Chapter 7. | بدون تاريخ بعد وفاة المرحوم الناصري | بيع كتب برهان الدين الناصري. |

## الملحق (٢)

### من وثائق التكليف بوظيفة قراءة الميعاد

الوثيقة رقم ٢٦ من وثائق الحرم القدسي الشريف. قراءة: زياد العسلي: وثائق مقدسية، ج١، ص ٢٠٦-٢٠٧

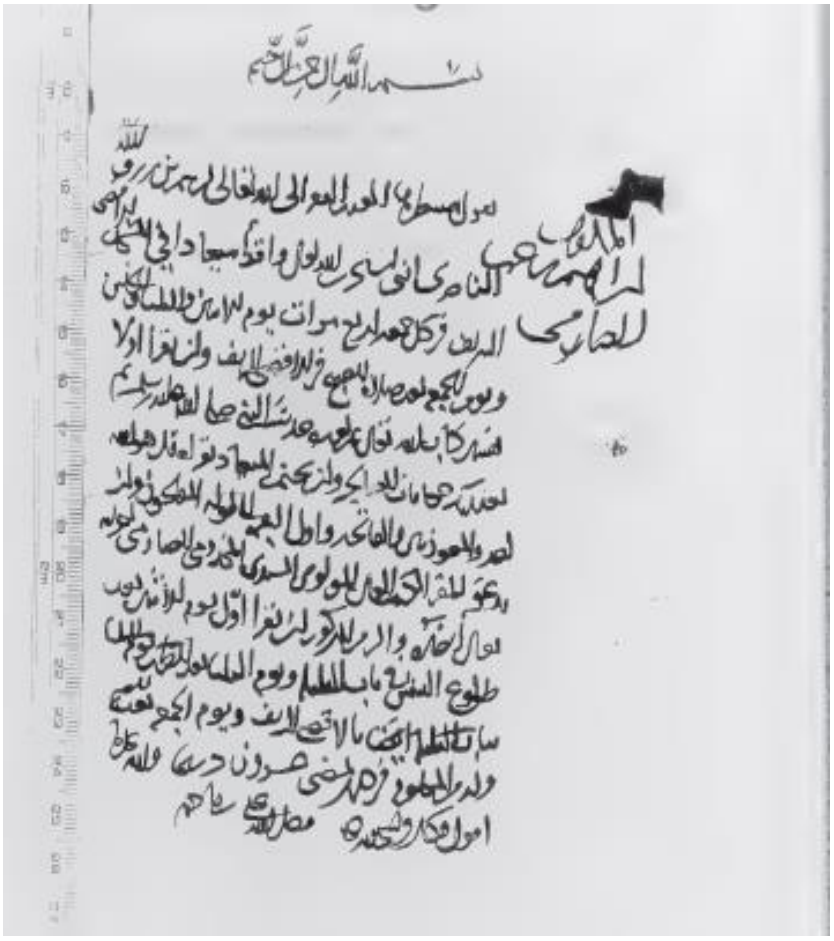

١ = بسم الله الرحمن الرحيم

**المملوك** ٢ = يقول مسطرها العبد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن رزق الله

**إبراهيم بن عمر** ٣ = الناصري أني استخرت الله تعالى وأقرأ ميعادا في المسجد الأقصى

**الصارمي** ٤ = الشريف في كل جمعة أربع مرات يوم الاثنين والثلثا والخميس

٥ = ويوم الجمعة بعد صلاة الصبح في الأقصى الشريف وأن يقرأ أولا

٦ = تفسير كتاب الله تعالى ثم بعده حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم

٧ = بعد ذلك حكايات الصالحين وأن يختم الميعاد بقراءة قل هو الله

٨ = أحد والمعوذتين والفاتحة وأول البقرة إلى قوله تعالى المفلحون وأن

٩ = يدعو للمقر العالى المولوي السيد المخدومي الصارمي أعز الله

١٠ = تعالى أنصاره والزم المذكور أن يقرأ أول يوم الاثنين بعد

١١ = طلوع الشمس في باب السلسلة يوم الثلثا بعد الظهر

١٢ = بالأقصى الشريف ويوم الجمعة بعد الصبح

١٣ = وله من المعلوم في كل شهر يمضي عشرون درهما والله على ما

١٤ = أقول وكيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

## قائمة المصادر والمراجع

**الوثائق**

- وثائق الحرم القدسي الشريف، ثلاثة أجزاء، ميكروفيلم، جامعة ماكجيل، مونتريال، كندا، مصورة عن وثائق الحرم القدسي المحفوظة في المتحف الإسلامي بالقدس.-Jerusalem, al Ḥaram al-sharīf, Islamic Museum, Central Microfilm Center, McCil University, 1980.

وثائق مقدسية تاريخية، نشر زياد العسلي، عمان، الجامعة الأردنية، **١٩٨٣**م.

**المصادر العربية:**

- **البلقيني** (عمر بن رسلان بن نصير، المتوفى **٨٠٥**هـ/ **١٤٠٣**م): التدريب في الفقه الشافعي، ج**١**، تحقيق نشأت بن كمال المصري، الرياض: دار القبلتين، **٢٠١٢**م.
- **ابن تغري بردي** (أبو المحاسن يوسف، المتوفى **٨٧٤**هـ/ **١٤٧٠**م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، **٢٠٠٨**م.
- **ابن حجر العسقلاني** (أحمد بن علي بن محمد، المتوفى **٨٥٢**هـ/ **١٤٤٨**م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج**٥**، تصحيح د. سالم الكرنكوي، (حيدر أباد، الدكن- دائرة المعارف العثمانية، **١٣٩٢**هـ/ **١٩٧٢**م).
- **الذهبي** (محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى **٧٤٨**-**١٣٧٤**م): سير أعلام النبلاء، ج**٢٣**، تحقيق بشار عواد ومحي هلال، بيروت، مؤسسة الرسالة، **١٩٩٦**م.
- **ابن رافع** (محمد بن هجرس السلامي، المتوفى **٧٧٤**هـ/ **١٣٧٢**م): الوفيات، ج**١**، تحقيق صالح مهدي وبشار عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة،**١٤٠٢**هـ.
- **ابن رجب الحنبلي** (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، المتوفى **٧٩٥**هـ/ **١٣٩٣**م): شرح علل الترمزي، ج**١**، تحقيق همام عبد الرحيم، الزرقاء بالأردن، مكتبة المنار، **١٩٨٧**م.

- **السبكي** (عبد الوهاب بن علي، المتوفى **٧٧١**هـ / **١٣٧٠**م): طبقات الشافعية الكبرى، ج**١**، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، **١٩٦٤**م.
- ----: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار وآخران، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٩٣**م.
- **السخاوي** (محمد بن عبد الرحمن، المتوفى **٩٠٢**هـ / **١٤٩٧**م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج**١**، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.
- **الشوكاني** (محمد بن علي، المتوفى **١٢٥٠**هـ/ **١٨٣٤**م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج**٢**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- **الصفدي** (صلاح الدين خليل، المتوفى **٧٦٤**هـ / **١٣٦٣**هـ): أعيان العصر وأعوان النصر، ج **٣**، تحقيق على أبو زيد وآخرون، دمشق، دار الفكر، **١٩٩٨**م.
- **الطوسي** (أبي نصر السراج، المتوفى **٣٧٨**هـ / **٩٨٨**م): اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي، القاهرة وبغداد، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى، **١٩٦٠**.
- **ابن العماد الحنبلي** (عبد الحي بن أحمد بن محمد، المتوفى **١٠٨٩**هـ **١٦٧٨**م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٨، تحقيق محمود الارناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، **١٤٠٦**هـ / **١٩٨٦**م،
- **العيني** (محمود بن أحمد بن موسى، المتوفى **٨٥٥**هـ/ **١٤٥١**م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج**٢** (عصر المماليك)، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، **٢٠١٠**م
- **الفاسي** (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، المتوفى **٨٣٢**هـ/ **١٤٢٩**م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج**٢**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، **١٩٩٨**م.
- **ابن فرحون** (عبد الله بن محمد المتوفى **٧٦٩**هـ / **١٣٦٨**م): نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تحقيق حسين محمد علي، بيروت، شركة دار الأرقم، **١٤١٦**هـ.

- **الفيروزبادي** (مجد الدين محمد بن يعقوب، المتوفى ٨١٧هـ /١٤١٤م ): القاموس المحيط، باعتناء أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، القاهرة ،دار الحديث، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **الفيومي** (أحمد بن محمد بن علي، المتوفى ٧٧٠هـ/ ١٣٦٠م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- **القرشي** (محمد بن محمد بن أحمد، المتوفى ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م): معالم القربة في طلب الحسبة، تحقيق محمود شعبان وصديق أحمد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.
- **القشيري** (أبو القاسم، المتوفى ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م): الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨٩م.
- **الكتبي** (محمد بن شاكر، المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): فوات الوفيات والذيل عليه، ج٣، تحقيق إحسان عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٧٣م.
- **ابن كثير** (عماد الدين إسماعيل بن عمر، المتوفى ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، باعتناء حسان عبد المنان، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
- **مجير الدين الحنبلي** (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، المتوفى ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م): الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنيس، مدينة الخليل، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩.
- **أبو المحاسن** (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، المتوفى ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٢، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- **المقريزي**(أحمد بن علي، المتوفى ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م): المقفى الكبير، ج٥، تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م.
- ----------: درر العقود الفريدة، ج ١، تحقيق محمود الجبيلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.

- --------: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٦م.
- **الملطي** (عبد الباسط بن خليل بن شاهين، المتوفى ٩٢٠هـ / ١٥١٤م): نيل الأمل بذيل الدول، ج٨، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٢.
- **ابن منظور** (محمد بن مكرم الخزرجي، المتوفى ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، الرياض- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- **المنهاجي** (محمد بن شهاب الدين المنهاجي السيوطي، المتوفى ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م): إتحاف الأخصا بفال المسجد الأقصى، ج١، تحقيق أحمد رمضان أحمد، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥م.
- **النعيمي** ( عبد القادر بن محمد، المتوفى ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م): الدارس في تاريخ المدارس، ج١، فهرسة إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٤١هـ / ١٩٩٠م.
- **النويري** (أحمد بن عبد الوهاب، المتوفى ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣١، تحقيق نجيب فواز وحكمت كشلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٠٣.

**المراجع العربية:**

- **أحمد مختار عمر**: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
- **البستاني:** دائرة المعارف، بيروت، مطبعة الأدبية، ١٨٨٧م.
- **عبد الجليل حسن عبد المهدي:** المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، عمان، وزارة الثقافة الأردنية، الأردنية، ٢٠٠٩م.
- **محمد عبد الغني الأشقر:** الوزارة والوزراء، في مصر في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.

**المراجع الأجنبية:**

- **Aljoumani, S and Hirschler**, K, Owing Books and Preserving Documents in medieval Jerusalem the library of Burhan Al-Din, Edinburgh University Press
- **Aljoumani S., Bhalloo Z., Hirschler K.**, Catalogue of the New Corpus of Documents from the Ḥaram al-sharī f in Jerusalem, Berlin/Boston, Walter de Gruyter GmbH, 2024.
- **Behrens-Abouseif, D.**, Cairo of Mamluks a history of the architecture and its culture, London, Tauris, 2007.
- **Little, D.**, A Catalogue of the Islamic documents from Al-Ḥaram Aš-Šarif in Jerusalem, Beirut, 1984.
- **Lutfi, Huda**, Al-Quda al-Mamlukiyya A history of mamluk Jerusalem based on the Haram Documents, Berlin, KLAUS SCHWARZ VERLAG , 1985

**الرسائل العربية:**

- **أنس عبد الله المحمد**: الحياة الاجتماعية في القدس في عصر المماليك على ضوء وثائق الحرم القدسي الشريف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق، **٢٠١٠**م.
- **سائد رفيق سعيد**: التصوف في القدس في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، **٢٠١٩**م.
- **ضياء الدين محمد يونس:** الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة، **١٤٤٠**هـ / **٢٠١٩**م.
- **فايز إبراهيم الزاملي**: الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، **٢٠١٠**م.

**البحوث العربية:**

- **علي السيد علي**: وثائق الحرم القدسي الشريف مصدر لدراسة بعض جوانب التاريخ الاجتماعي للقدس في العهدين الأيوبي والمملوكي، مجلة الدرعية، العددان ٦ و٧ ربيع آخر ورجب، ١٤٢٠هـ/ أغسطس و نوفمبر ١٩٩٩م، الصفحات ٣٤٣- ٣٩٨.
- -------: وثائق الحرم القدسي الشريف وأهميتها في دراسة الحياة الثقافية في القدس في العصر المملوكي، مجلة التربية، الدوحة، العدد ١٤١، مارس ٢٠٠٢م، الصفحات ١٩٠-٢٢٥.
- ------: وثائق الحرم القدسي الشريف وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي للقدس في العصر المملوكي، المجلة التاريخية المصرية، العدد ٤٣، ٢٠٠٥م، الصفحات ٥٧٠-٦١٥.
- **على منصور نصر**: "الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – الحولية الثانية والعشرون، العدد ١٦٩ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **محمد فوزي رحيل**: "علي السيد علي رائد دراسات الحرم القدسي الشريف"، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد ٦، ٢٠١٨م، ص ١٣، ١٤.
- ----------: عناق السيف بالعمامة الشيخ خضر والظاهر بيبرس، مجلة التربية، الدوحة، ٢٠١٣م.
- **محمد نصر عبد الرحمن**: "التعاملات القضائية لأهل الذمة في القدس المملوكية في ضوء وثائق الحرم القدسي الشريف"، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٢، أكتوبر ٢٠١٤، ص ص ١٥٧-١٨٤.
- **نهلة أنيس مصطفى**: "أضواء على الحركة العلمية في القدس خلال القرن التاسع الهجري- الخامس عشر الميلادي"، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، العدد العشرون، يناير ٢٠٠٩م، ص ص ٧٠٩- ٨٠٥.

**البحوث الأجنبية**

- **Abd Al-Rahman, M. N.**, An Arabic Marriage Contract and Subsequent Divorce from Mamluk Jerusalem: The Ḥaram al-Sharīf No. 302", IN MSR, Vol 22, 2019, pp. 121-136.

- **Little, Donald**, 'Five Petitions and Consequential Decrees from Late Fourteenth- Century Jerusalem', Al-Majalla al-ʿArabīya lil ʿUlūm al-Insānīya 14/54 (1996), 348–94.

- **Muller C.**, Écrire pour établir la preuve orale en Islam. La pratique dun tribunal à Jérusalem au xive siècle, in Akira Saito and Yusuke Nakamura (eds), Les outils de la pensée: Étude historique et comparative des ﴿textes﴾, Paris 2010, 63–97.

- **Muller**, C., "The Haram AL-ŠARĪF Collection Of Arabic Legal Documents In Jerusalem: A Mamlūk Court Archive?", in, Al-QanṬara, XXXII 2, julio-diciembre 2011, pp. 435-459.

- **Rudnicka-Kassem**, D., "The Haram Collection and Its Importance for Studying the History of Jerusalem during the Mamlûk.s Days. Haram 102: Study of the Document, in: ACTA ASIATICA VARSOVIENSIA, No. 25, 2012, pp. 169-172.

- **Ulrich Haarmann**, The library of a fourteenth century Jerusalem scholar, Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients 61 (1984), S. pp. 327-333.